الفصر بقولهم لهم ان نحن الا بشر مثلكم لزم تسليمهم انتفاء الرسالة عنهم وكونهم مقصورين
على البشرية وتقرير الجواب ان قولهم هذا من باب المجاراة وارخاء العنان مع الخصم بتسليم بعض
مقدماته اذا كان خفاء ليعثر حيث يراد تبكيته والخامه باظهار بطلان مقدمته الباطلة
وفي ذكر استدراج للخصم الى ان يصير مبكتا لا منتسب له اصلا ومثاله ان تريد ازلاق صاحبك
فتماشيه في الارض المستوية حتى اذا وصلت الى المزلقة ازلقته فكان الرسل قالوا انما نحن
بشر فانه حق لكن لا نسلم انتفاء لجامع الرسالة كان الله يمن على من يشاء من عباده ولما اوردوا
تسليم البشرية في صيغة الحصر ليكون على وفق كلام الخصم في الصورة فانه اقوى في المجاراة ولم يقصدوا
بذلك تسليم الحصر واللام في ليعثر متعلقة بالمجاراة وحيث يراد ظرف ليعثر وهو من العثار بمعنى
الزلة قوله ايا لحقيقا اذا اخرج الكلام على مقتضى الظاهر كما في مثال الشيخ الموقع لكن من بعيد لخلاف
قوله ان انتم الا بشر مثلنا فانه من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر ايضا كقوله عز وجل ان انت الا نذير
اى انت نذير لا مسمع من في القبور يعني الكفار المصرين على الكفر كانهم اموات في القبور قوله لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم جوابه ابدا لذلك وقوله وماكان متمناه ومتى رآهم معطوف على جزء كان اعني
شديد الحرص لا على كان و… تداخله جواب متى ومن بيان لما والوجد الحزن والكآبة سوء الحال
والانكسار من الحزن وضمير كاد و بخع للنبي عليه الصلوة والسلام وضمير له لما اى تداخله الوجد الذي
كاد النبي يبخع اى يهلك نفسه لذلك الوجد ويتساقط عطف على جملة من رآهم تداخله اى كان النبي يتساقط
اى يلقي نفسه في السقوط والهلاك لاجل الحسرات على توليهم وماكانت عطف على يتساقط ويلقي
… من مفعول تدعه واللام في ليتهم متعلقة بيلقى لعالى هائم في الارض اى ذهب متحيرا او يكانت
اضراب من قوله وماكانت ولفظ عوده فيدنى في بعض النسخ بالنصب وقد مر نحنه مسبوقا
وقوله عسى متعلق بيلقى ما تقدم اى كان يدعوهم ويزين لهم الايمان رجاء ان يعطفوا
اى لحفظوا ذلك فيه ذلك اى في الدعاء ويزين الايمان والصعب من الابل مالم يذلل وقوله

عن اى كلمة من قوله من الوجد
بيان لكلمة ما في قوله ما
كان لكنه قدم البيان
على المبين

دام لذلك
اى وصل عطف على تراخاه
والماء عدول الى التصدق
لقصد الا …

لاذكر اشاره الى ماذكر من كونه شديد الحرص وماعطف عليه قوله لست هناك اى في محل
ان تملك غرس الايمان في قلوبهم فقوله ان انت الا نذير قصر افراد اخرج على خلاف
مقتضى الظاهر قوله وهو لاعنو وعلا مسوا … مصبوب في هذا القالب اى في قالب
قوله واما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير فكانه عليه السلام بواسطة قد به مما
واصابته في الامور وارشاده الى المنافع والمضار اعتقد القوم فيه انه يملك لنفسه نفعا
وضرا وانه يعلم الغيب فامره بان يقول لست هناك بل انا مقصور على النذارة والبشارة
لا تعدوهما الى ملك النفع والضر وعلم الغيب وانما قال لقوم يؤمنون لان التبشير والانذار
انما يجديان بالنفاسى اليهم ويتوان فيهم اواراد نذير للكافرين وبشير للمؤمنين
فحذف للعلم به قوله في مقام صفة مخاطب اى مخاطب كاين في مقام وحاله لا يقصر
على خطابه وما عطف عليها صفة مقام يقصد العابد اى لا يقصر فيه وقد اورد لكل
واحد من قصر الموصوف على الصفة وعكسه مثالا فيما يتلقاه المخاطب ولا يصر فيه على خطابه
وقوله انما الله اله واحد من قصر الموصوف على الصفة فيما يجب تلقيه على السامع واما مثال
قصر الصفة على الموصوف فيما يجب تلقيه عليه فقولك انما خالق الله قوله والاصل في
انما هذا هو الخامس من وجوه الاختلاف فان كون الحكم بحيث لا يجهله المخاطب اى يسهل
عليك لحصة معتبرة في استعمال انما بخلاف سائر الطرق فانه لم يعتبر فيه ذلك لانه اعتبر
فيه عدمه وقد يقال … وحسن لما ذكره في طرق انما من انه يسلك مع مخاطب في
مقام لا يصر على خطابه الى آخره يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه وتدقيق
الرجل جعله رقيق القلب شفيقا والتحنن هو التعطف وقوله انما هو اخوك من قبيل
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر قطعا بخلاف قوله انما الله اله واحد فانه مع
جليا في نفسه بالادلة القاطعة الظاهرة وقع فيه لصاحب الشرك خطأ واما الوصلة
الثلاثة الباقية فالظاهر فيها الاخراج لا على مقتضى الظاهر مع احتمال الاخراج

انما انت منذر الخ وانما انت بحسب الخ وانما يعجل

لهم

كل شيء

كونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)